تفنيد الشبهات

بقلم
أحمد مطهر الشامي

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

المحتويات

مقدمة ٥

سياسة التلبيس سياسة ثابتة لمشروع الباطل والضلال ٧

الشبهة الأولى: (التحالف جاء لإعادة الشرعية ومواجهة أنصار الله الانقلابيين) ٩

الشبهة الثانية: (أتباع المسيرة عملاء لإيران، والمعركة معهم دفاع عن القومية العربية والأمن القومي في مواجهة الفرس) ١٤

الشبهة الثالثة: (التحالف جاء بدوافع عقائدية لمواجهة سبّابة الصحابة، وهاتكي عرض رسول الله، صلوات الله عليه وآله)، وسيدكم حسين بدر الدين يسب ويشتم الصحابة) ٢١

الشبهة الرابعة: (تحالف العدوان هدفه استعادة الجمهورية، والدفاع عن الوطن) ٣٢

الشبهة الخامسة: (مشروعكم استعباد للقبائل اليمنية، وضد الكرامة والمساواة الإنسانية تحت مسمى الاصطفاء وأهل البيت والسادة «سادة وعبيد، قناديل وزنابيل») والله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ ٣٤

الشبهة السادسة:(تقولون: الموت لأمريكا، وتقتلون اليمنيين، ولم تقتلوا أمريكياً واحد) ٤٢

الشبهة السابعة: (أنتم سبب الأزمات الاقتصادية، وأنتم من نهب البنك، وتسببتم في أزمة الرواتب) ٤٤
- العبارة الأولى: (بتقتلوا اليمنيين، وتقولوا: الموت لأمريكا). .. ٥٠
- العبارة الثانية: (يا عملاء إيران). ٥٠
- العبارة الثالثة: (سلام الله على عفاش). ٥٠
- العبارة الرابعة: (أين الراتب ياحوثي). ٥١
- العبارة الخامسة: (سادة وعبيد قناديل وزنابيل). ٥١

❋❋❋

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك انت التواب الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين..

أما بعد... فإنه لا يخفى على أحد أن العدوان الأمريكي السعودي لم يقتصر على الحرب العسكرية والأمنية، بل إنه قبل عدوانه وبعده ركز على حرب هي من أخطر أنواع الحروب والتي تسمى بالحرب الناعمة التي تعتمد على ضرب الأفكار والثقافات والقناعات الصحيحة وإفساد القيم والأخلاق، وتحت هذا العنوان تحرك بشكل كبير؛ ليبث الكثير من الشبهات والشائعات، ويحرِّف المفاهيم، ويختلق المبررات، ويضلل على الناس ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[الصف:٨] وفي إطار بثه للشائعات لم يقتصر على

اتجاه واحد، بل قام باستغلال كل المتناقضات الموجودة في المجتمع، سواءٌ أكانت ذا طابع مذهبي، أو قبلي، أو قومي، أو عنصري، أو مناطقي، بغرض تنفيذ سياسة فرِّق تسد التي ينتهجها اليهود والنصارى والمنافقون. وسنذكر في هذا الكتيِّب مجموعةً من الشبهاتِ، ونقوم بتفنيدها من منطلقٍ قرآني، وبالاستنارة بدروسِ وملازم الشهيد القائد ـ رضوان الله عليه ـ ومحاضرات قائد الثورة ـ يحفظه الله ـ ليتحصن المجاهدون وأبناء المجتمع بها في مواجهة أساليب التضليل القائمة على استراتيجية إدخال الباطل في الحق «مزج الباطل بالحق»، ودس السُمِّ في العسل، وصدق الله القائل: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[آل عمران:٧١] والقائمة على قلب الحقائق، لفتنة الناس، وصدق الله القائل: ﴿لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ﴾. وكما يقول المثل الشعبي السائد «على لسان الكاذب»: «ضربني وبكى، وسبقني واشتكى».

سياسة التلبيس سياسة ثابتة لمشروع الباطل والضلال

يخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم أن الظالمين وقادة الضلال يمارسون ـ عبر التاريخ ـ سياسة التلبيس (أي: الظهور بمظهر الناصح والمدافع عن الحقوق، وإخفاء الدوافع السيئة والخبيثة، كمن يدس السم في العسل) ولكن لا يمكن أن ينخدع من تشرَّبَ ثقافة القرآن الكريم بهذه السياسة التي بدأ بها إبليس حين قال الله تعالى عنه: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١] لقد أخفى حقيقة ما يريد من آدم، وهو إخراجه من الجنة، فتستر بثوب النصيحة، واقتدى به كل المجرمين ورموز الضلال عبر التاريخ، فهذا فرعون الذي كان رأسًا للفساد، وطاغيةً ذبح الأطفال، واستعبد النساء، يقول في مواجهة نبي الله موسى ـ عليه السلام ـ كما حكى الله عنه: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦]

وهـا هم أئمة الكفر من اليهود يقول الله تعالى عنهم: ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقـرة: ٤٢] وهذا هو حال أئمة الكفر والنفاق والضلال فـي تاريخنا المعاصر (تشـابهت قلوبهـم) وعلى رأس هذه القوى أمريكا وإسـرائيل والسـعودية والخائنـون لوطنهم مـن عملائهم في اليمـن من الجماعـات التكفيرية وحزب الإصـلاح وعبدربـه منصور هـادي وغيرهم مـن الخونة، تراهـم يتسـتَّرون خلف عناويـن براقة ومثيـرة (الدفاع عن الشـرعية، مواجهـة الانقلابييـن، الدفـاع عن المقدسـات، الدفاع عن الجمهورية، الدفاع عن الصحابة، سادة وعبيد، قناديـل وزنابيل، مواجهـة عملاء إيـران، وغيرها) لإخفاء بشـاعة أهدافهـم وخيانتهـم لدينهـم وأوطانهم. وسـنذكر مجموعـة من الشـبهات التـي يثيرونهـا، ونقـوم بتفنيدها، مستعينين بالله تعالى ومستنيرين بالثقافة القرآنية العظيمة.

أحمد مطهر الشامي

❋❋❋

الشبهة الأولى:

(التحالف جاء لإعادة الشرعية ومواجهة أنصار الله الانقلابيين)

والرد على هذه الشبهة:

أولًا: هذا غير صحيح فلسنا انقلابيين، وليسوا تحالف عربي بل هم عدوان واحتلال أمريكي صهيوني وبأدوات إقليمية ومحلية، الهدف منه: السيطرة على اليمن وبالذات ثرواته ومواقعه الاستراتيجية وضرب دينه وقيمه، وقد تم الإعلان عن هذا العدوان من طرف واحد من داخل البيت الأبيض في واشنطن على لسان (الجُبير) وعلى لسان (جون كيري) وزير خارجية أمريكا والذي قال «نحن مع التحالف وسنقدم لهم الدعم اللوجستي والاستخباراتي والمعلوماتي»، ومن تل أبيب أكد (نتنياهو) بقوله: «نحن مع السعودية ولدينا قواسم مشتركة في مواجهة الانقلابيين الحوثيين»، والله يقول ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ

﴿أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١]، فلا مبرر لهم إطلاقا أن يشنوا هذا العدوان الظالم ويحاصروا الشعب اليمني ويقتلوا نسائه وأطفاله ورجاله ويدمروا مقدراته استرضاء لليهود والنصارى.

ثانيًا: فاقد الشيء لا يعطيه، فالسعودية التي امتهنت الانقلابات ودعمتها لا يجوز لها الحديث عن مواجهة الانقلابيين، فـ(محمد بن سلمان) انقلب على (ابن نايف)، والسعودية دعمت الانقلاب في مصر، رغم أن (مرسي) الرئيس الشرعي المنتخب بحسب الديموقراطية ـ بغض النظر عن مواقفه السلبية تجاه محور المقاومة ـ والسعودية دعمت الانقلاب على (بشار الأسد) الرئيس الشرعي لسوريا، وغيرها من الانقلابات التي مارسها السعودي وأسياده الأمريكان والصهاينة، فحال السعودية عندما تتحدث عن مواجهة الانقلابيين كحال السارق الذي يتحدث عن الأمانة.

ثالثًا: نحن لسنا انقلابيين، و(عبد ربه منصور هادي) مجرد مسمار جحا، وشماعة لتمرير مؤامراتهم، فالكل يتذكر كيف كانوا يلعنونه عندما دخل الثوار إلى عمران، وقال كلمته المشهورة «عادت عمران إلى حضن الدولة»؟ وكيف كانوا يلعنونه عندما دخل الثوار إلى صنعاء واتهموه بالتواطؤ مع الميليشيات، حسب تعبيرهم؟ فالانقلابيون هم من انقلبوا على اتفاقية السلم والشراكة التي وقَّع عليها الجميع بلا استثناء. ورفضنا للمبادرة الخليجية لا يعد انقلاباً؛ لأننا لم نوقع عليها، بل اعتبرناها انقلاباً على سيادة البلد، ومع كل هذا فقد انتهت فترته الانتقالية الرئاسية بحسب المبادرة الخليجية، ومع ذلك نحن لم نُزْلِهُ من منصبه، لا هو ولا (بحاح)، بل هم من قدموا استقالتهم استسلامًا للضغوط الأمريكية السعودية.

رابعًا: إذا كان عدوانهم من أجل إعادة الشرعية، فلماذا لا يعيدون الشرعية إلى المناطق التي احتلوها في الجنوب ومأرب ومدينة تعز إن كانوا صادقين؟! لماذا يقول (أحمد

الميسري) وزير داخلية حكومة الفنادق: أنه لا صلاحية له على مستوى قسم شرطة، وإن الإماراتي هو الحاكم الفعلي؟ فأين الشرعية!؟ وقال ـ أيضًا ـ: «أن الضابط الإماراتي منع دخول الأموال التي طبعت في جدة إلى عدن»، وتحدث (عبدالعزيز جباري) نائب رئيس وزراء حكومة فنادق الرياض عن أن (عبدربه منصور هادي) وحكومة الشرعية لا تستطيع الدخول إلى عدن، وهل قيام الإماراتيين باحتجاز (بن دغر) في سقطرى إعادة شرعية أم امتهان وإهانة، فبعد كل هذه الحقائق يتضح لنا أن التحالف هدفه استعادة نفوذٍ واحتلالٍ، وليس إعادة شرعية.

خامساً: لقاء (قرقاش) وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية مؤخرًا بإحدى القنوات صرح فيها عن أن الاستعداد للتدخل العسكري في اليمن كان قبل عاصفة الحزم بحوالي ستة أشهر، وهذا ما قاله (الجبير) أيضًا في تصريح له بداية العدوان. وهذا ينسف مزاعمهم من أن

التدخل غرضه إعادة شـرعية (الدنبـوع). كما أن (الدنبوع) نفسـه صـرح لإحدى قنـوات العـدوان، عندما سـألته عن معرفته المسـبقة عن عاصفة الحزم، فأجـاب بعدم معرفته، وأنه سـمع عنهـا كغيره من الناس. كل هـذا يثبت أن إعادة الشرعية عبارة عن عنوان للمزايدة والاستهلاك الإعلامي.

❋❋❋

الشبهة الثانية:

(أتباع المسيرة عملاء لإيران، والمعركة معهم دفاع عن القومية العربية والأمن القومي في مواجهة الفرس)

والرد:

أولاً: فاقد الشيء لا يعطيه، فلا يجوز للسعودية الحديث عن القومية العربية والأمن القومي؛ لأنها باعت قضايا العرب القومية الكبرى، فهي من ترتب لتوقيع صفقة القرن التي باعت فيها القضية الفلسطينية، و(محمد بن سلمان) هو من صرح رسميًا بأن اليهود لهم حق تاريخي في فلسطين، وهو من صنف حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله ضمن قائمة الإرهاب، وهم من تآمروا على ضرب المقاومة الفلسطينية واللبنانية، وطعنوا العرب من الخلف في كل حروبهم القومية مع إسرائيل، ويكفيهم فضيحة ما قاله (ترامب) عنهم من (أنه لولا السعودية

لكانت إسـرائيل في ورطـة)، فحديثهم عـن القومية لبس للحق بالباطل، ومزايدات للاستهلاك الإعلامي.

ثانيًا: هل احتلال اليمن بالأوامر الأمريكية الصهيونية، وتدميره، وقتل أبناء شـعبه، والسيطرة على ثرواته ومواقعه الاستراتيجية، هل كل هذا انتصار للقومية العربية؟!!

أما كان المفترض أن تسـلط عواصف حزمكم وعزمكم ضد إسرائيل التي ابتلعت شعبًا وجغرافيا بأكملها، وأهانت الفلسطينيين وظلمتهم؟ أليس من العار والعيب والإثم أن تعقـدوا قمة من قممكم قرب البحر الميت جوار فلسـطين المحتلة وتسـمونها بقمة تحرير اليمن؟ هـل الاعتداء على أصل العرب منجز قومي، أم منجز أمريكي صهيوني؟!!

ثالثًـا: هذا العـدوان ليس بدوافع قوميـة، وإنما بدوافع أمريكيـة صهيونيـة، فقـد أُعْلِـنَ العـدوانُ علـى اليمن من داخـل البيت الأبيض في واشـنطن، وقـال (جون كيري): «نحـن مـع التحالـف، وسـنقدم لهـم الدعـم اللوجسـتي والاسـتخباراتي والمعلوماتي». وقال (نتنياهو): «نحن مع

السعودية، ولدينا قواسم مشتركة في مواجهة الانقلابيين الحوثيين». والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١] فالقرآن الكريم يجردكم من انتمائكم لأمتكم العربية الإسلامية، فأنتم مجرد أدوات وأحذية لليهود والنصارى، ولا يحق لكم الحديث عن قضايا الأمة الكبرى.

رابعًا: ألستم تتحدثون بسخرية عن شعارنا (الموت لأمريكا - الموت لإسرائيل) وتقولون: «ليش بتقاتلوا أمريكا في اليمن، وين أمريكا»؟ ونحن ـ أيضاً ـ نقول لكم: «ليش بتقاتلوا إيران في اليمن، وين إيران»؟! ولو نظرتم بعين الإنصاف لوجدتم أمريكا في اليمن شريكة في العدوان متواجدة بقواعدها العسكرية ومشاريعها الاستعمارية، فقد صرح البنتاغون الأمريكي بأن لديه قوات خاصة تقاتل مع السعودية وسماها القبعات الخضراء،

ولديه وجود عسكري في العند، ولديه تواجد في الجنوب وفي بعض الجزر اليمنية. هل البوارج والطائرات التي تحاصرنا مرتبطة بالأمريكي أم بالإيراني؟! هل قتل علينا شهيد إيراني واحد أو أن قتلاكم أنتم عبارة عن خليط من عدة أجناس وديانات؟ هل صرح أي مسؤول إيراني بأنه سيدعمنا عسكريًا، كما يصرح الأمريكيون والغربيون والإسرائيليون بدعم عاصفة الحزم؟ رغم أن لنا الحق في الحصول على أي دعم عسكري من أي بلد حر لمواجهة هذا العدوان.

خامساً: لماذا كل هذا العداء لإيران؟! هل قال الله: لا تتخذوا إيران أولياء؟ أم قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ هل قال الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ أم قال: إيران؟ أليس المطلوب منا كأمة إسلامية واحدة أن نذيب كل الحواجز التي صنعها الاستعمار ونكون أمة واحدة، كما قال الله عز وجل:

﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ أم أن المطلوب ـ وفق سياسة (فرّق تسد) اليهودية ـ أن نكون ممزقين إلى قوميات وعرقيات وأحزاب ومذاهب، ونتخندق خلفها ونترك العنوان الجامع ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ إذا كان لإيران موقف رسمي رافض للعدوان فهذا موقف يشكرون عليه وليس دليلًا على أن من يواجه العدوان إيراني، فمواجهة الاحتلال ثقافة إيمانية إنسانية، واليمن ـ عبر التاريخ ـ معروف بأنه مقبرة الغزاة والحقيقة التي باتت واضحة ويعلمها الجميع هي أن كل من وقف ضد إسرائيل والهيمنة الأمريكية ومناصرًا ومتضامنًا مع القضية الفلسطينية فهو عدو تستهدفه أمريكا وإسرائيل سواء كان فردا أو جماعة أو شعبًا أو نظامًا ، والواقع يشهد ويؤكد ذلك..

سادساً: لن تستطيعوا بأساليبكم الحقيرة أن تصنعوا بُعْبُعَاً إيرانيًا في أعين الشعب اليمني فالشعب اليمني والإيراني إخوة، يجمعهم دين واحد، وتجمعهم القضية

الفلسطينية، وعلاقتنا بإيران وحزب الله وبقية القوى الحرة الرافضة للمشروع الأمريكي والصهيوني علاقة قائمة على الندية والاحترام المتبادل ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وهي ـ بالتأكيد ـ ليست كعلاقتكم بأمريكا وإسرائيل القائمة على التبعية المطلقة والعمالة، وقد شخص (ترامب) طبيعة علاقتكم بقوله: «السعودية لدينا بقرة حلوب عندما يجف حليبها سنذبحها»، وقد شخص السيد حسن نصر الله ـ حفظه الله ـ طبيعة علاقته معنا عندما قال: «أتمنى أن أكون مقاتلاً من مقاتليكم، تحت قيادة قائدكم العظيم».

سابعاً: إذا كانت لديكم مشكلة مع إيران فتحركوا ـ أيها الإماراتيون ـ وقاتلوها، وحرروا جزركم التي تدَّعون أن ايران تحتلها. وأنتم ـ أيها السعوديون ـ لديكم حدود بحرية مع إيران، فشمروا سواعدكم واذهبوا لقتالها. إذا رضيتم لأنفسكم بأن تكونوا صهاينة العرب، فلماذا أنتم أبطال في اليمن، ودجاج أمام الإيراني؟!

ثامنـاً: هل عِداؤكـم لإيران بدوافع الغيـرة على الدين والقوميـة العربيـة، أو بدافـع العمالـة لأمريكا وإسـرائيل؟ بالتأكيد بدافع العمالة؛ لأنكم كنتم عملاء لإيران أيام الشاه (رِضَا بَهْلَوِيْ) عندما كانت إيران شرطي أمريكا الأول في المنطقـة، وعندمـا غيرت إيـران بوصلتهـا وتوجهت لدعم القضية الفلسطينية ومواجهة أمريكا وإسرائيل ومشاريعها فـي المنطقـة، نصبتـم لهـا العـداء اسـترضاء للأمريكـي والصهيونـي، ولن يرضوا عنكم، كما قال الله تعالى: ﴿**وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**﴾. بل سيعتبرونكم بقرة حلوبًا، عندما يجف حليبها سيذبحونها.

❋❋❋

الشبهة الثالثة:

(التحالف جاء بدوافع عقائدية لمواجهة سبّابة الصحابة، وهاتكي عرض رسول الله، صلوات الله عليه وآله)، وسيدكم حسين بدر الدين يسب ويشتم الصحابة)

والرد:

أولاً: هذا غير صحيح فلا يوجد سب لصحابة رسول الله ولا يوجد هتك لعرض رسول الله صلوات الله عليه وآله، وهذا التحالف يستغل هذه المسألة كذريعة وشماعة لخداع البسطاء، لا أقل ولا أكثر.

ثانيًا: هذا العدوان بتوجيهات أمريكية صهيونية، فهل (جون كيري، وأوباما وترامب ونتنياهو) غيورون على صحابة رسول الله وزوجات رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ؟!!! هل (البلاك ووتر) الذين هم أبناء زنا في معظمهم، ولا يمتُّون للإسلام بصلة، ووظيفتهم الرئيسة

ـ كمرتزقة ـ القتل والاغتصاب بمقابل المال، هل هم حريصون على عرض رسول الله؟؟!! هل (الجنجويدي) الذي اغتصب النساء في دار فور، واغتصب النساء في الجنوب والحديدة وتعز، يهتم بالأعراض والقيم؟! هل الإماراتي الذي اغتصب مئات النساء والرجال في سجونه السرية في عدن غيور على الأعراض، ويمتلك نخوة وشهامة المؤمنين؟!! هل (محمد بن سلمان) الذي اشترى يختا في تركيا بقيمة أربعمائة وخمسين مليون دولار ليجمع راقصات تركيات فيه، وهل (محمد بن زايد) الذي حول دبي لمرتع عالمي للدعارة، هل هؤلاء غيورون على الصحابة والأعراض؟؟!!

ثالثاً: لو أن (محمد بن سلمان، ومحمد بن زايد) رفعوا راية الدفاع عن آل سعود وآل نهيان لما تحرك معهم أي شخص من العقائديين السطحيين وممن تحركهم العاطفة الدينية، ولكن لكي يستثيروا عواطف الجماهير المتدينة ويحصلوا على قوة بشرية كافية تعينهم في تنفيذ

مشـاريعهم كان لابـد أن يرفعوا عناوين لها قداسـتها لدى شريحة واسـعة من المجتمع المسلم كالدفاع عن الصحابة، فيأتـي ذلك المخدوع البسـيط وهو يتصور أنـه يقاتل دفاعاً عن صحابة رسـول الله، وهو فـي الواقع يدافع عن صحابة ترامـب ونتنياهو، محمد بن سـلمان ومحمد بـن زايد، وما موضوع الصحابة إلا شماعة يستغلونها لخداع البسطاء.

رابعـاً: من لا يسـتثار غيرة على رسـول الله ـ صلى الله عليه وآله وسـلم ـ كـ(محمد بن سـلمان ومحمد بن زايد) فمن المستحيل أن يستثار من أجل أصحابه أو أزواجه، فقد أساء الأمريكيون لرسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ ولأهل بيتـه ولزوجاته وأصحابـه ولكل أركان الإسـلام في فيلم مسيء، فهل سمعنا أحداً من أمراء الخليج، أو من قيادات الإخـوان المسـلمين استشـاط غضباً وأعلـن الحرب على الأمريكيين والأوربيين سـبّابة الرسول ـ صلوات الله عليه وآله ـ أم أنهم التزموا الصمت المذل؟ بل وكافأوا من أساء إلى رسـول الله ـ برسـوم كاريكاتورية ـ بإدخاله إلى جوار

قبر رسـول الله، وقدمـوا له عاهرتين كضيافة واسـتقبال!! يتضـح ـ إذن ـ أن غيرتهـم علـى الصحابة غيرة سياسـية، وليست غيرة دينية.

خامساً: الشهيد القائـد ـ رضوان الله عليه ـ لم يستخدم أسلوب السـباب والشتم ضد أحد من الصحابة، وإنما كان يقيِّـم واقع بعضهـم، وينتقد بشـكل بنَّاء وبطريقـة قرآنية، فعندمـا يقـول: إن بعض الصحابـة انقلبوا علـى أعقابهم، هـو لـم يخرج في أسـلوبه عن القـرآن الكريم الـذي قال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّـاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَـيْئًا وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] .

سادساً: المسيرة القرآنية ترفض جملة وتفصيلًا المساس بعرض رسـول الله ـ صلوات الله عليه وآله ـ والله تعالى في القـرآن الكريم لم يدنـس عرض أي نبي مـن أنبيائه، حتى امرأة (نـوح ولَوط) اللتيـن قال الله عنهما: ﴿وضَرَبَ ٱللَّهُ

﴿مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم: ١٠] فرغم أنهن زوجات أنبياء، وسيدخلن جهنم لخيانتهن، لكن خيانتهن ليست خيانة زوجية وإنما خيانة إفشاء أسرار، ومعصية لتوجيهات الله.

سابعًا: أنتم لا تفرقون بين التقييم والنقد البناء وبين السب والشتم المستفز، فالسيد حسين لم يسب أو يشتم، وإنما انتقد وقيَّم واقع بعض الصحابة بقصد إصلاح وضع الأمة اليوم.

ثامناً: هذا التعميم خاطئ، فالشهيد القائد لم ينتقد كل الصحابة وإنما انتقد بعضهم.

تاسعاً: لماذا الهجوم على السيد حسين والتغاضي عن بعض علمائكم ممن تكلم بكلام قادح في بعض الصحابة أشد من النقد البناء الذي تكلم به الشهيد القائد؟

١- فابن عثيمين ـ وهو أحد كبار علماء الوهابية ـ في شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية يقول: «ولا شك أنه حصل من بعضهم ـ أي: الصحابة ـ سرقة، وشرب خمر، وقذف، وزنا بإحصان، وزنا بغير إحصان».

٢- والبخاري ـ وهو من كبار المحدثين الذين يجلهم الوهابية ـ يروي في قدح عائشة هذا الحديث: ((قام النبي خطيباً، فأشار نحو مسكن عائشة، فقال: هاهنا الفتنة (ثلاثًا) من حيث يطلع قرن الشيطان)). صحيح البخاري، ص٢١٧، ج٤، كتاب الخمس.

وقد أورد البخاري وغيره من العلماء الذين يقدسهم الوهابية روايات تتحدث عن مصير كثير من الصحابة بعد موت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وإليك هذه الروايات:

أ- ما رواه البخاري في صحيحه عن النبي (ص) قال: ((بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم. فقلت: أين؟ قال: إلى

النار، والله. قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. ثم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم، خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم. قلت: إلى أين؟ قال: إلى النار، والله. قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم)). البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض. وهؤلاء الذين أخذوا إلى النار صحابة بدلالة أحاديث أخرى صحيحة، منها:

((فأقول: يارب، أصحابي أصحابي!! فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك؟)). البخاري، كتاب الفتن، ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾.

ب- قال (ص): ((إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه)). سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٦/ ١٢٠٢، رقم الحديث ٢٩٨٢.

ج- روى مسلم في صحيحه عن النبي (ص) أنه قال: ((في أصحابي اثنا عشر منافقاً، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط)). صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، حديث رقم ٩ أو ٢٧٧٩.

ويجب أن يفهم القارئ أن الصحابة من المهاجرين والأنصار لهم مكانة عظمى عند الله إذا ماتوا على ما هم عليه ولم ينكُثوا قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

وقال تعالى حاكيًا نفس القضية: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ فالله سبحانه وتعالى في هذه الآية أخبر أنه قد رضي عن المؤمنين المبايعين، ولكنه أكد في الآية الأُولى أن رضاه مستمر لمن استمر على العهد، أما الذين ينقضون عهدهم فهم

معرَّضون للسخط بعد الرضا، ويدخل في هؤلاء من قال عنهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((... فأقول: يا رب، أصحابي أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟)) كما سبق. والعبرة بالخواتيم.

والمشكلة أن الوهابية تبالغ في موضوع الصحابة، وترفض القول: إنه قد يحصل منهم عصيان، وهذا مالم يتحقق حتى لأنبياء، فقد قال الله عز وجل عن آدم ـ عليه السلام ـ: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ وقال عن موسى ـ عليه السلام ـ: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الشعراء:٢٠]. رغم أنه لا مقارنة بين معاصي الأنبياء وغيرهم، فلا يصح أن نبالغ في تقديس الصحابة.

عاشرًا: الاعتقاد بعدالة جميع الصحابة واستحالة انقلاب جزء منهم ليس منهجية قرآنية؟ لذا لا داعي للأسئلة التي تطرح من جهة الوهابية على سبيل الاستبعاد مثل: هل يعقل أن يحصل انقلاب على توجيهات النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بعد موته من قبل جزء من صحابته؟ إذا

صح ذلك، فمعناه: أن النبي فشل في تربيتهم فهذه الأسئلة والافتراضات بعيدة عن روح القرآن، فالله تعالى قد أكد لنا في كتابه الكريم أنه قد يحصل انقلاب على ما جاء به الرسل، وأن القضية ليست مستغربة، فقد حصلت مع كثير من الأنبياء والرسل قبل خاتمهم، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] وقد حكى القرآن الكريم قصص انقلاب أصحاب الرسل والأنبياء على رسلهم وأنبيائهم في حياتهم وليس بعد موتهم فحسب وهم صحابة نبيَّيْ الله، موسى وهارون، ولم يكن الانقلاب مجرد تغيير إمام بدل الإمام الشرعي، بل تم تغيير إله بدل الله الواحد، قال تعالى: ﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾. وعندما أنقذهم الله تعالى من فرعون، ومن الغرق، وفي وجود نبيين وقع الانقلاب

على الله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞ﴾ وهنا نقف عند هذه الآية لنتساءل: هل كانت تربية موسى لبعض أصحابه فاشلة، أو أنهم هم الفاشلون؟ من هنا يتضح بطلان تساؤل الوهابية الثاني. فلقد أضلهم السامري، والسامري كان من كبار صحابة موسى كما تحكي بعض الكتب.

***

الشبهة الرابعة:

(تحالف العدوان هدفه استعادة الجمهورية، والدفاع عن الوطن)

والرد:

أولاً: هذا غير صحيح فلا أحد ضد الجمهورية، والجمهورية قائمة في كل مناطق اليمن التي تحت سيطرة الجيش واللجان الشعبية.

ثانيًا: دول العدوان دول مَلَكِيَّة لا تؤمن بمبادئ الحكم الجمهوري، وتعتمد على الاستبداد الفردي للملك أو الأمير، ويصح تسمية القوى المنافقة في الداخل التي ترفع هذه الشبهة (بالجملوكيين) كما أسماهم قائد الثورة، وهم من يريدون الدفاع عن الجمهورية بالاعتماد على الأنظمة الملكية.

ثالثًا: النظام السابق كان نظاماً عميلاً، ولم يحقق

هدفاً من أهداف النظام الجمهوري وكان تحت وصاية السعودي والأمريكي، ولا يمثل الجمهورية في شيء، وكان تحت سلطة أسرة آل الأحمر، والجمهورية مجرد شعار يتسترون به.

رابعًا: النظام السابق التفَّ على النظام الجمهوري، وكان نظام عسكري قبلي وراثي، ووضع البلد تحت الوصاية السعودية، وطبّق نظام البطن الواحد فضلا عن البطنين، وفي إطار محصور، وضمن بطن السفير الأمريكي والسعودي.

❋❋❋

الشبهة الخامسة:

(مشروعكم استعباد للقبائل اليمنية، وضد الكرامة والمساواة الإنسانية تحت مسمى الاصطفاء وأهل البيت والسادة «سادة وعبيد، قناديل وزنابيل») والله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾

والرد:

أولاً: هذا غير صحيح ومجرد تلفيقات وأكاذيب، وكل من يرفع هذه الشعارات هم من أذناب أمريكا وإسرائيل وأحذية السعودية والإمارات (العفافيش، والدنابيع، وحزب الإصلاح) ولا يحق لهم الحديث عن الكرامة والمساواة، فهم عبارة عن عبيد وأحذية لأسيادهم السعوديين والإماراتيين الذين هم عبيد لأمريكا وإسرائيل، فهم عبيد العبيد، فلا يليق للسعودية أن تتحدث

عن الكرامة والمساواة وهي تستعبد شعبَ نجد والحجازِ، وتلغي هويته، وتنسب الشعب لمسمى أسري، وهي ـ أيضاً ـ تنهب أكثر من نصف ميزانيته، وهي ـ أيضاً ـ تحرمه من معظم المناصب الإدارية الرفيعة وتستأثر بها لنفسها، فأي كرامة للسعودية، وأسيادهم الأمريكان يعتبرونهم بقرة حلوبًا عندما يجف حليبها سيذبحونها؟ ولا يليق ـ أيضًا ـ بأحذية السعودية والإمارات أن يتحدثوا عن الكرامة وقد أهدروا كرامة اليمني، وهتكوا أرضه وعرضه، وسمحوا للغزاة باغتصاب المئات من نساء ورجال اليمن، والسيطرة على أراضيه، ونهب ثرواته، بل إن رموزهم الإعلامية والثقافية تحدثت عن هدر الكرامة اليمنية بوضوح، كرئيس تحرير صحيفة اليمن اليوم العفاشية الذي قال في مقابلة تلفزيونية: «يجو السودانيين وعندِّي لهم من ثلاث أربع نسوان»، وكعيسى العذري الذي قال: «تعال ياترامب اغتصبني واقتل عبد الملك الحوثي» وكعبدالله صعتر الذي قال: «يقتلوا أربعة وعشرين مليون يمني

ويبقى مليون عادي!!!»، وكقيادات الإخوان المسلمين الذين لم نسمع لهم ولا حتى كلمة واحدة حول اغتصاب الإمارات لـ٢٠٠ من كوادرهم وقياداتهم في السجون السرية، وغيرها من الفضائح، فهل يليق بأتباع النظام السابق والقوى التقليدية السابقة أن يتحدثوا عن الكرامة وهم باعوا جيزان ونجران وعسير بمبلغ زهيد من المال، وهم من وضعوا اليمن تحت البند السابع وتحت وصاية الدول العشر؟ وهم من حولوا حرض والمخا إلى مرتع لتجارة الجنس وفتحوا اليمن للخليجيين ليمارسوا الزواج السياحي ، إن حال هؤلاء كحال العاهرة التي تتحدث عن العفة، أو كحال اللص الذي يتحدث عن النزاهة.

ثانياً: لماذا كل هذه الحساسية المفرطة تجاه تسمية قائد الثورة بالسيد، وتجاه تسمية القائد العربي العظيم حسن نصر الله بالسيد، وتجاه تسمية ذرية الرسول محمد ـ صلوات الله عليه وآله ـ بالسادة وأنتم ـ أيها المنافقون ـ من عبيد أمريكا والسعودية تتبجحون في قنواتكم بالحديث

عن السيد ترامب!!، والسيدة هيلاري كلنتون!!، والسيد أوباما!!، والسيد بان كي مون!!، وبعد قليل ستطالعنا قنواتكم بالحديث عن السيد نتنياهو!!؟ فمن هذا وضعه فليس غريبًا عليه وهو من صهاينة العرب مثل هذه الحساسية المفرطة التي لا تنسجم مع هوية الشعوب الإسلامية، فذرية الرسول ـ صلوات الله عليه وآله ـ لها احترامها وتقديرها عند كل الشعوب الإسلامية، ويسمونهم في نجد والحجاز ومصر بالأشراف، وفي المغرب العربي بالسادة، وفي اليمن بالسادة، وفي حضرموت اليمن بالسادة الحبايب، وهذه التسمية من باب التقدير والمحبة وليست من باب الاستعباد كما يظن عبيد سلمان وابن زايد، وهل هذا هو جزاؤكم لرسول الله ـ صلوات الله عليه وآله ـ في ذريته وقرابته، والله تعالى يقول: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾.

ثالثاً: عليكم أن تفهموا بأنه ليس هناك ارتباط ولا علاقة بين تسمية ذرية الرسول بالسادة وبين العبودية للآخرين،

فقد سمى الله تعالى رسوله يحيى بن زكريا ـ عليه السلام ـ بالسيد {وَسَيِّدًا وَحَصُورًا}، وسمى الرسول ـ صلوات الله عليه وآله ـ الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، فهل السيد في هذه الاستدلالات ـ أيها المنافقون ـ تعني: من يستعبد الناس، أو معناها من ساد الناس بأخلاقه وتواضعه وتفانيه في خدمتهم؟ ألم يقل الرسول ـ صلوات الله عليه وآله ـ: ((أنا سيد ولد آدم ولا فخر)).

رابعاً: الربط بين الاصطفاء والعبودية دليلٌ على هجرانكم للقرآن الكريم وانتهاجكم العمالة لليهود والنصارى، ألم تسمعوا لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣] ألسنا نسمي الرسول ـ صلوات الله عليه وآله ـ بالمصطفى؟ ألم يسم اللهُ ذريةَ الرسول بصفة الاصطفاء؟ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ

﴿الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢] فهل اصطفى الله أنبياءه وأعلام دينه ـ يا معشر المنافقين ـ ليستعبد الناس أو ليكرمهم؟ الاصطفاء مسؤولية غايته الرئيسة خدمة الناس، وهذا هو منطق القرآن الكريم، فلتخرس كل الألسنة بعد أن ينطق القرآن، فأنبياء الله وأعلام الهدى جاءوا لتحرير الناس من عبادة الطواغيت وعبَّدوا الناس لله الواحد القهار.

خامساً: يظهر بعض الناشطين من حزب الإصلاح ومن العفافيش يرفعون تسعة أصابع من أصابعهم ويقولون: «كلنا عيال تسعة»، « سادة وعبيد، قناديل وزنابيل»... وطبعاً، يوجهون الخطاب للسيد عبد الملك والسيد حسن نصر الله، وهم بهذا الأسلوب يعتبرون أنفسهم عزيزي نفوس ورفيعي مستوى، والواقع أنهم زنابيل وأحذية ينتعلها السعودي والإماراتي والأمريكي، ولا مكان للعزة والرفعة في نفوسهم، وهم بهذا يتشابهون مع المضلين عبر مراحل التاريخ الذين كانوا يرفعون شعار المساواة للمزايدة – لا أقل ولا أكثر – في وجه أنبياء الله وأعلام الهدى من

ذريتهم، لا في وجه الفراعنة، فكانوا يخاطبونهم بقولهم: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ كلنا عيال تسعة !!! ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾، ﴿فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٧] المفترض أن يوجهوا هذا الخطاب لفرعون الذي قال: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤] ولقارون وشارون ومحمد بن سلمان الذين استعبدوا الناس وظلموهم واستباحوا دماءهم وأعراضهم، لا أن يقولوها للرسل ومن يقومون مقام الرسل من أعلام الهدى الذين لسان مقالهم وحالهم يقول: ﴿إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ وبالمختصر المفيد: هم يصدون الناس عن أعلام الهدى من أهل بيت رسول الله ـ صلوات الله عليه وآله ـ الذين جاءوا لتحرير البشر وخدمتهم ويعبدون الناس للطواغيت والمجرمين.

سادساً: الله الذي قال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ هو ـ أيضاً ـ مَنْ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ

﴿إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل-عمران: ٣٣] وهو من قال: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧] فهل هناك تناقض بين الآيتين، أو التناقض موجود في عقول ونفوس المنافقين والمصابين بعقدة الشعور بالنقص؟ الرد الثاني هو الصحيح، فحال المنافقين ينطبق عليه قول الله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ فالاصطفاء والتفضيل الإلهيان لا يتناقضان مع التكريم، فالغاية الرئيسة من الاصطفاء هو التكريم للبشرية، ومظهر من مظاهر رحمة الله بالناس.

❋❋❋

الشبهة السادسة:

(تقولون: الموت لأمريكا، وتقتلون اليمنيين، ولم تقتلوا أمريكياً واحد)

والرد:

أولاً: ونحن نقول لكم أنتم تقولون الموت لإيران بأفعالكم، وتدعون أنكم تقاتلون إيران في اليمن. مع أنكم لا تقتلون إلا يمنيين، فأين إيران في اليمن؟

ثانيًا: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ هذا هو حكم الله فيمن رضي لنفسه بأن يقاتل أبناء بلده ودينه مع اليهودي والنصراني بالوكالة.

ثالثًا: ما بنقتل إلا وطاف وأحذية الأمريكي الذي بيقاتل نيابة عنه.

رابعاً: هذه الشبهة فيها من قلب الحقائق والكذب ما لا يخفى على عاقل، ويصدق عليها المثل القائل: «ضربني

وبكى، وسبقني واشتكى» فالنظام السابق العميل، والقوى التقليدية العميلة السابقة هي من قتل أبناء الشعب اليمني في صعدة وعمران والجوف في ست حروب استرضاء للأمريكي لمنع الشعار، وهي بعدها من قدمت الاعتذار عن الحروب، واعتبرتها خطأً تاريخياً لا يمكن أن يتكرر، فالمفترض أن يقال: «لماذا تقتلون الشعب اليمني عندما يقول: الموت لأمريكا؟» أما الأحرار من أبناء هذا الشعب لم يقتلوا أحداً من أذناب أمريكا وإسرائيل إلا دفاعاً عن النفس من منطلق قول الله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾[الشورى:٤١] ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾[الشورى:٣٩].

***

الشبهة السابعة:

(أنتم سبب الأزمات الاقتصادية، وأنتم من نهب البنك، وتسببتم في أزمة الرواتب).

والرد:

أولاً: هذا كذب وقلب للحقائق، وأنتم أشبه باللص الذي يتحدث عن الشرف والنزاهة، والدموع التي تذرفونها تباكيًا على وضع الشعب الاقتصادي ماهي إلّا دموع التماسيح المفترسة.

ثانياً: في مرحلة ما يسمى بـ(حكومة الوفاق) تحدثت تقارير الأمم المتحدة عن أن اليمن في مرحلة ما يسمى بحكومة الوفاق مشرفة على الانهيار الاقتصادي، وتحدث الدنبوع أمام شاشة اليمن الرسمية أنه استلم البنك من علي عبدالله صالح وهو فاضٍ، ولا يوجد فيه إلا ملياران، أو أربعة مليار دولار ودائع للتجار. وتحدث بعدها رئيس وزراء حكومة ما يسمى بـ الوفاق (باسندوة) أن المخزون

البنكي مفقود، ولن يستطيعوا توفير الرواتب من الأشهر الآتية. وحينها قال (صخر الوجيه) وزير المالية: إنه ليس بإمكان الحكومة توفير الرواتب إلا في حالة رفع الجرعة. كل هذا والبلد لم يكن محاصرًا، ولم يكن في حرب عالمية طاحنة، ولا حصار خانق، ورغم أنها كانت حكومة مدعومة. إذن، فجذور أزمة الرواتب القريبة هي بدأت مع حكومة الوفاق.

ثالثاً: جاءت بعدها اللجنة الثورية، ووفرت الرواتب لمدة سنة ونصف للشمال والجنوب ولكل الموظفين بلا استثناء حتى الذين في فنادق الرياض وفنادق أبوظبي من المرتزقة عندما كان البنك المركزي بصنعاء، بل كانت ترسل في بعض الأحيان الرواتب مرتين لبعض المحافظات الجنوبية عندما تنهب القاعدة الرواتب كما حصل في حضرموت، وكان بالإمكان الاستمرار في صرف الرواتب لولا أربعة عوامل رئيسة:

أ- العدوان الأمريكي السعودي الجائر الذي نهب النفط والغاز، والذي يحاصر الشعب، والذي دمر البنية الاستراتيجية المهزوزة من أصلها، والذي قصف حتى مصانع الزبادي، وسيطر على الموانئ، ويريد السيطرة على ميناء الحديدة لمزيد من الخنق الاقتصادي، وغيرها من الإجراءات الجائرة.

ب- ثلاثة وثلاثون عاماً من حكم النظام السابق والقوى التقليدية السابقة والتي أوصلت اليمن إلى أن تصنف خامس أفقر وأفسد بلد في العالم، وأوصلت اليمن إلى أن يصبح عاجزًا زراعيًا، رغم أن اليمن في عهد الإمام يحيى كانت تصدر الذرة والشعير لدول الخليج، وأرسلت باخرتين لألمانيا وللهند، ولكنها في عهد عفاش وصلت إلى العجز التام، وأصبح قوتنا الضروري مستوردًا. وفي عهد عفاش والشلة السابقة تعطل مصنع الغزل والنسيج ومصنع إسمنت باجل الذي بُني في عهد الإمام أحمد. وفي عهد عفاش تم

بيع جيزان ونجران وعسير. وفي عهده كانت كل سنة أسوأ من التي قبلها اقتصادياً وفي بقية النواحي.

ت- بضغط أمريكي قام الدنبوع بنقل البنك، وتعهد أمام الأمم المتحدة بأن يقوم بتوفير الرواتب للشمال والجنوب، وقد شارك الروس في المؤامرة عندما أرسلوا الأربعمائة مليار ريال التي هي رواتب اليمنيين إلى بنك عدن رغم أن بنك صنعاء هو من أعطاهم العملة الصعبة لصرفها، فلم يفِ الدنبوع بما وعد، ونهب الاحتلال ومرتزقته الرواتب.

ث- استهداف السيولة النقدية عبر تهريب المليارات من العملة المحلية، وحرق المليارات إلى أن تسبب في أزمة سيولة اضطر معها البنك المركزي لإخراج العملة التالفة لمواكبة الرواتب وجميعنا يتذكر تلك الفترة.

رابعًا: تحدث أحد أعضاء مجلس النواب من أتباع عفاش، وقال بلغة يستخف بها عقول الناس: «كان الرز

فـي عهدنا بسـتة آلاف ريـال، وكان السـكر بكـذا كذا..» وأخذ يسـرد.. فرد عليه بعض الناشـطين، وقالوا له: «كان كيـس الرز قبـل عهدكم الفاضـل بحوالي ٣٠ريـال، وفي أواخر عهدكـم الفاضل وصل الكيس الفاخر إلى ١٨ ألف ريال، وكانت الدجاجة قبل عهدكم الفاضل بنصف ريال، ووصلت في أواخر عهدكم الفاضل إلى حوالي ألف ريال، وكانت السيارة الصالون قبل عهدكم الفاضل بحوالي ٢٥ ألـف ريال، ووصلت فـي أواخر عهدكم الفاضل السـيارة الصالـون الفاخـرة إلـى ١٢ مليـون ريال، قال الشـعب في عهدكم: «ارحل..» فارتفع سعر الدبة البنزين سعة عشرين لتراً إلى ٢٠ ألف ريال.. وهكذا الأمور والأسعار في تزايد وانهيـار بفضـل بركة مرحلة عفاش التـي مازلنا نعاني منها حتى الآن.

خامساً: طبعتم ما يقارب التريليونين من العملة المحلية دون أي تغطيـة مـن الـدولار، وتسـببتم فـي ضعـف قيمة العملة المحلية، وجمَّد أسـيادكم الأمريكيون والسعوديون

الاحتياطي النقدي من الدولار الخاص بالبنك المركزي، ومنع البنك من الاستفادة من الاحتياطي في توفير الدولار، ونقلتم المركز المالي لعدن، وما ترتب على ذلك من سياسات نقدية تدميرية.

سادساً: في حرب صيف ٩٤ ـ وهي حرب داخلية، ومحدودة جداً مقارنة بهذا العدوان ـ ارتفع سعر صرف الدولار خلال شهرين من ٣٥ إلى ٩٥ ريال، وانعدم كيس البر، ولم يكن يوزع إلا بمعدل كيس بر لأربع أسر، ونُهِبَ ما يقارب ١٧ مليار دولار من البنك باسم المجهود الحربي، بينما في هذا العدوان الغاشم ظل الريال اليمني مستقرًا لمدة سنة ونصف إلى أن قال السفير الأمريكي: «إنه سيجعل الألف ريال لا قيمة له، وستصبح قيمته أقل من الحبر الذي عليه» وضغط على الدنبوع لنقل المركز المالي إلى عدن، فحصل ما حصل. كما أن وزارة الدفاع لم تستهلك للمجهود الحربي طوال ٣ سنوات من حرب طاحنة غير نصف مليار دولار.

في الختام سنذكر بعض العبارات الوجيزة المضادة لعباراتهم الوجيزة، وهذا مفيد في سرعة الرد، وإلجام الخصم، وصناعة رأي عام مضاد لما يريدون صناعته:

- العبارة الأولى: (بتقتلوا اليمنيين، وتقولوا: الموت لأمريكا).

الرد:

١- ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾.

٢- (ما بنقتل إلا وطاف وأحذية الأمريكي).

- العبارة الثانية: (يا عملاء إيران).

الرد:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾. يا عملاء أمريكا وإسرائيل.

- العبارة الثالثة: (سلام اللّه على عفاش).

الرد:

١- (سلام الله على عفاش باع الحدود كاش).

٢- (سلام الله على عفاش بن قرقاش).

- العبارة الرابعة: (أين الراتب ياحوثي).

الرد:

١- (يـدِّي الراتـب الـذي نقـل البنـك والذي بيـده النفط والغاز).

٢- (تحاصروا الشعب وتنقلوا البنك وتشتوا منه رواتب).

- العبـارة الخامسـة: (سـادة وعبيد قناديل وزنابيل).

الرد:

١- (كلنا قناديل وما زنابيل إلا أحذية العدوان).

٢- (أهـل البيـت قدوتنـا وقادتنـا، يـا زنابيـل أمريـكا وإسرائيل).

تم بحمد الله

❋❋❋

تم بحمد الله